تحقيق مقامة
لابن نباتة المصري فى المفاضلة بين أبيات
فى الوصف وذكر بعض الألغاز

بحث بقلم

د / ابتسام بنت محمد باحمدان

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

جامعة الملك بن عبد العزيز بجدة

التصدير [المقدمة]

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فهذه مقامة طريفة فى ذكر الورود والأزهار ، وتفضيل بعضها على بعض وما تبع ذلك من ذكر الفصول الأربعة ، وتفضيل الربيع على سائرها ، واثنا عشر لغزاً فى علوم العربيّة تتابع الباحثون على نسبتها إلى ابن نباتة السعديّ (عبد العزيز بن عمر المتوفى سنة ٤٠٥ هـ) ، وكنتُ وقفتُ عليها فى أثناء بحثى لدرجة الدكتوراه (الاتجاه الإسلامى فى المقامات المشرقية من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجرى) وجريتُ فى نسبتها على رأى من سبقنى ، ولمَّا عُدتُ إليها فى قراءة فاحصة مدقّقة بعد أن نسختها ، وأخذتُ أحقق نصوصَها الشعريّة تبَيَّنتُ أنها لا تصحُّ نسبتُها إلى ابن نُباتَة السعدى ؛ ويكفى فى ثبوت ذلك أنَّ فى أوائلها قوله :

خليلى كم ورضٍ نزلتُ فناءه ... وفيه ربيعٌ للنزيل وجعفرُ
وفارقته والطيرُ صافرةٌ بهِ ... (وكم مثلُها فارقتها وهى تصفر)
إلى أعين نضاخة العيش بالصفا ... (إذا سُدَّ منها مِنْخَرٌ جاش مِنْخَرُ)

وهى أبياتٌ لابن نُباتة المصرى (محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المتوفى سنة ٧٦٧ هـ) فى ديوانه صـ ١٨١ ، وقد نسختُ المقامة ثم قرأتُها عِدة مرات أدقِق فى ألفاظها ، وأجتهد فى ضبط ما يحتاج إلى ضبطٍ ، وفى بيان معانى الألفاظ مُعَوَّلة فى ذلك على (القاموس المحيط) إلا إذا لم أجد فيه بُغيتى ، فأذكر غيره من معجمات اللغة المعتدِ بها ناصَّة على ذلك مبينة المادة التى رجعت إليها ، ولقد آثرتُ عدم إثقال النص بالتعليقات المطولة فاكتفيتُ بإشارات موجزةٍ دالَّة

وأشرتُ إلى مصادر ذلك لمن أراد الوقوف على جلّية الموضوع المعلَّق عليه . ولم آلُ جهداً فى التثبُّت من قراءة المخطوط فى نسخته التى لم أقف على أُخْتٍ لها حتى الآن ، وبقى مع ذلك ألفاظ قليلة مطموسة فى المصورة لم أهتِد فيها إلى وَجْهٍ بّيِّن ، ولكنها من القلة بحيث لا تحولُ دون فهْم النص الذى لم أدَّخِر وُسْعاً فى بيان غامضه ، وإيضاح مُبْهَمِه ، وتقريب عَصِيِّ ألفاظه . والله أسأل التوفيق والسداس .

الباحثة

التمهيد

ابن نباتة المصرى *

اسمه ونسبه وأسرته :

هو جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبى الحسن[1] أحمد بن صالح بن على بن يحي بن طاهر بن الخطيب أبى يحي عبد الرحيم بن نُباتة الحُذاقى[2] الفارقى الأصل ، المصرى المولد الشافعى .

---

* ترجمته فى الدرر الكامنة لابن حجر (٢١٦/٤ – ٢٢٣)، والوافى بالوفيات للصفدى (٣١١/١ – ٣٣٢)، وطبقات الشافعية للسبكى (٢٧٣/٩)، والنجوم الزاهرة (٩٥/١١ – ٩٧)، وحسن المحاضرة للسيوطى (٣٢٩/١)، والبداية والنهاية لابن كثير (٣٢٢/١٤)، والبدر الطالع للشوكانى (٢٥٢/٢)، وكشف الظنون لحاجى خليفة (٤٨٠/٣ – ٦٠٣ – ٧١٤)، وهدية العارفين للبغدادى (١٦٤/٢)، ومقدمة سرح العيون للأستاذ محمد أبى الفضل إبراهيم .
وانظر : ابن نباتة : أمير شعراء المشرق، للدكتور / عمر موسى باشا فهو أوفى ما كُتب عنه، وأفدتُ منه كثيراً .

(١) من الوافى وطبقات الشافية، فقد اكتفى السبكى بـ (أحمد)، واكتفى صاحب النجوم بـ (أبى الحسن بن صالح)، وتمام النسب من النجوم الزاهرة .

(٢) أشار الدكتور عمر موسى باشا فى كتابه (ابن نباته المصرى) صـ ١٨٨ إلى ما ورد فى بعض المصادر أن ابن نباتة جذاميٌّ، وفى بعض أخر (حذاقى) واختار أنَّ الصواب فى نسبه أنَّه جذاميٌّ، وأنَّ ما ذكره ابن خلكان فى نسب جدّه الأعلى (ابن نباته السعدى الخطيب) الحذاقى وهَمٌ . وفى هذا الذى أشار إليه الدكتور عمر موسى باشا نَظَرٌ ؛ فلم ينقل نصاً واحدًا فى نسب يُصرَّح فيه نسبته إلى جذام، أما نسبته إلى (حذاقة) فقد صرَّح بها ابن خلكان جده فقال (فى وفيات الأعيان (١٥٦/١) فى نسب أبى الخطيب أبى يحي عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباته الحّذاقى ..) وقال فى (١٥٨/١) (.. والحذاقى : بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة، وبعد الألف قاف . هذه النسبة إلى حذاقة بطن من قضاعة ..) وصرح بها فى نسب الشاعر جمال الدين أحد تلاميذه، ابن رافع فى الوفيات (٣١٢/٢)، وصلاح = =الدين الصفدى فى الوافس بالوفيات (٣١٧/١)، وأبو زرعة ولى الدين ابن العراقى فى

وهو من أسرة علمية مرموقة أصلها من (ميا فارقين) اشتُهر منها أبو يحي عبد الرحيم بن نُباتة الخطيب الشهير : عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُباتة المتوفى سنة ٣٧٤ هـ[١] ، صاحب الخطب الشهيرة ، ومن أحفاده شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن المحدّث[٢] ، قال الصفدى : (من أشياخ الحديث بدمشق ، ساكن ، خيِّر ، قليل الكلام ، ينفق كل ما يحصل له على أحفاده : أولاد ولده جمال الدين ، يباشر شهادة الخاص وقت العِسْم بدُومة ودارياً ، وكان فى مصر شاهداً بديوان الجاشنكير بيبرس ، ولد بمصر سنة ستٍ وستين وستمئة سمع من العِزّ الحرَّانى ، وابن خطيب المِزَّة ، وغازى الحلاوى ، وأبى بكر محمد بن إسماعيل بن الأنماطى وغيرهم ، وله الحديث النوريّة بعد الشيخ زين الدين بن المِزّى ، وتوفى – رحمه الله – فى ثانى صفر سنة خمسين وسبعمئة)[٣] .

مولد ونشأته :

الذيل على العبر (٢٢٠/١) . ولم يذكر أحد أنَّ ابن نباته المصرى (جذامى) قبل ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) فى النجوم الزاهرة فنَسَبه جرميًّا فى حسن المحاضرة (٢٤٥/١) وقال المرتضى فى تاج العروس (١١٦/٥ : بنت ..) : (واختلف فى جدّ الخطيب) أبى يحي (عبد الرحمن بن محمد بن محمد) بن (إسماعيل) الفارقى الجذامى، خطيب الخطباء ..) فنّسَب الخطيب جذاميّاً . وظنَّى أن الدكتور عمر تسرّع فى توهيم ابن خلكان، ولعل سبب ذلك أن كتابه (ابن نباته) مما كتبه فى مقتبل عمره، فهو رسالته لدرجة الماجستير، والظن بمثله – فى فضله وعمله وتدقيقه – عدوله عن مثله .

(١) ترجمته فى وفيات الأعيان (٧٤/٢ – ٧٥)، والأعلام (٣٤٧/٣) .

(٢) الوافى بالوفيات (٢٧٠/١ – ٢٧١)، وذكره السبكى فى شيوخه فى مواضع من طبقاته منها : (٢٠٩/٩، ٢٨٣) .

(٣) الوافى بالوفيات (٣١٧/١)، وانظر : الدرر الكامنة (٢١٧/٤)، والنجوم الزاهرة (٩٥/١١) .

ولد جمال الدين ابن نُباتة فى القاهرة فى زقاق القناديل كما كتب ابن نباتة نفسه إلى صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى – فى إجازته إياه – قال : (فأمَّا مولدى فبمصر المحروسة فى ربيع الأول سنة ستٍ وثمانين وستمائة ...).

وأشار إليه الدكتور / عمر موسى باشا فى كتابه القيِّم (ابن نباتة المصرى)[1] .

إلا أنّ المستشرق بروكلمان وَهِمَ فى مكان ولادته ، فجعله مولوداً فى (ميا فارقين) ، والصواب ما تقدَم من أنه مصرى المولد والنشأة .

شيوخه :

أخذ جمال عن عدد وافر من علماء عصره فقد اعتنى والده المحدِّث شمس الدين بن نباتة به فحمله على طلب العلم الشرعىّ أولاً من علماء أفذاذ من المحدثين المشاهير ، والفقهاء المعدودين فى جلّة العلماء ، ولقى عدداً من مشاهير الأدباء ، فأفاد منهم ، ومن شيوخه :

١- أحمد بن إسحاق بن محمد المؤيّد الأبَرْقوهى[2] (٧٠١ هـ)

قال الصفدى فى نعته : (الشيخ الإمام المقرئ الصالح المحدِّث ، مسند العصر ، شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن القاضى المحدث رفيع الدين قاضى أبرْقوه أبى محمد الهمذانى ثم المصرى القرافى الشافعى الصوفى ، وُلِد بَأبْرقوه سنة خمس عشر وست مئة ..... وسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام ..... وبمصر من أبى البركات بن عبد السلام ..... وبمصر من أبى البركات بن الجبَّاب وسمع السيرة منه

(١) ابن نباتة المضرية أمير شعراء المشرق (صـ ١٢٧)، وقال فى حاشيته : (تنبَّه بروكلمان إلى خطئه هذا فى كتابه : (تاريخ آداب اللغة العربيّة) أن ولادته فى زقاق القناديل بالقاهرة) .

(٢) ترجمته فى الدرر الكامنه (١٠٢/١)، الوافى للصفدى (٢٤٢/٦)، والدليل الشافى (٣٩/١)، والنجوم الزاهرة (١٩٨/٨)، وحسن المحاضره (١٦٢/١) .

..... وعُمِّر ، وتفَّرد ، ورحل إليه الخلق ، وألحق الأحفاد .... توفى سنة إحدى وسبعمئة .....)[١] قال ابن بناته فى إجازته الصفدى : (سمعتُ عليه السيرة النبويّه بقراءة الشيخ ابن سيد الناس .....)[٢]

٢- أحمد بن محمد بن على بن محمود المحمودى أبو المعالى ابن الصابونى (٦٩٢ هـ).

ذكره المقريزى فى السلوك لمعرفة دول فى وفيات سنة اثنتين وتسعين وستمئة فقال : (وتوفى شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن الحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن على بن محمود الصابونى المحمودى ، بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة ....)[٣]

ذكره ولى الدين ابن العراقى فى شيوخ ابن نباته[٤] .

٣- زينب بنت مكى بن على بن كامل الحرانى (٦٨٨ هـ)[٥]

ذكرها ابن تغرى بردى فى وفيات سنة ثمان وثمانين وستمئة فقال : (والمسندة العابدة زينب بنت مكى فى شوال ، ولها أربع وتسعون سنة ...)[٦] ذكرها ابن العراقى فى شيوخ ابن جماعة[٧] .

٤- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسى (أبو الفرج بن الزين) (٦٨٩ هـ)[٨].

---

(١) الوافى (٢٤٢/٦ – ٢٤٣) .
(٢) نفسه (٣١٧/١) .
(٣) السلوك (٧٨٧/٣/١) .
(٤) الذيل على العبر (٢٢١/١) .
(٥) ترجمتها فى العبر (٣٥١/٥)، والنجوم الزهرة (٣٨٢/٧)، وشذرات الذهب (٧٠٦/٧) .
(٦) النجوم الزهرة (٣٨٢/٧) .
(٧) الذيل على العبر (٢٢١/١) .
(٨) ترجمته فى العبر (٣٦٢/٥)، والذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب (٢٣٤/٤) .

قال ابن رجب (.. قال الذهبى : كان فقهيا ، زاهداً ، ثقة نبيلا .. من أولى العلم والعمل ، والصدق والورع ، وتوفى ... سنة تسع وثمانين وستمئة ...)[١]

ذكره ابن العراقى فى شيوخ ابن نباته[٢] .

٥- عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميرى – نسبة إلى دميرة : قرية بمصر – (٦٩٥هـ)[٣]

قال ابن العماد : (كان إماماً فاضلا ديناً . توفى فى المحرم ، وله تسعون سنة)[٤]

ذكره ابن العراقى فى شيوخ ابن نباته[٥] .

٦- عبد العزيز بن أبى الفرج الحصرى البغدادى

ذكره ابن نباته فى شيوخه فى إجازته الصفدى فقال : (سمعت عليه جزءاً من أحاديث خرَّجها هل والدى ..)[٦]

٧- عبد العزيز بن المنعم بن على الحرانى[٧] .

قال ابن نباته فى إجازته الصفدى : (أخبرنا الشيخ المسند أبو العز عبد العزيز ابن عبد المنعم بن على الحرانى – رحمه الله – إجازة .... عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى – ﷺ – قال : إنَّ من الشعر حكمه)[٨]

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢٣٥/٤) .

(٢) الذيل على العبر (٢٢١/١) .

(٣) ترجمته فى النجوم الزهره (٧٧/٨)، وشذرات الذهب (٧٥٢/٧)، وحسن المحاضرة (٣٨٥/١) .

(٤) شذرات الذهب (٧٥٢/٧ – ٧٥٣) .

(٥) الذيل على العبر (٢٢١/١) .

(٦) الوافى (٣١٧/١) .

(٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٣٧٣/٧)، وشذرات الذهب (٦٩٢/٧) .

(٨) الوافى بالوفيات (٣١٧/١)، وانظر : الدرر الكامنة (٢١٧/٤) .

٨- عبد الرحيم بن يوسف بن يحي بن خطيب المزة الموصلى ثم الدمسقى (٦٨٧ هـ)[١]

قال ابن العماد : (..... نزيل القاهرة ومسندها ..... وكان فاضلا دينا ثقة . توفى فى تاسع رمضان)[٢]

ذكر ابن حجر أن شرف الدين أحضر حفيده جمال ابن نباته على ابن خطيب المزّه[٣]

٩- عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصرى (٦٩٢ هـ)[٤]

قال ابن تغرى بردى : (.. كان إماماً بليغاً شاعراً كاتباً ، توفى سنة تسعين وستمئة)[٥]

ذكره ابن نباته فى إجازته الصفدى فقال :) .. وأماً الفضلاء والأدباء الذين رويت عنهم ورأيت منهم ، فمنهم : القاضى الفاضل أبو محمد عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصرى)[٦]

١٠- عبيد الله بن محمد بن عباس تقى الدين الإسعردى (٦٩٢ هـ)[٧]

قال ابن العماد : (الحافظ نزيل القاهرة .. وكان ثقة)[٨]

---

(١) ترجمته فى الوافى بالوفيات (٣٩٩/١٨)، وشذرات الذهب (٧٠١/٧) .
(٢) شذرات الذهب (٧٠١/٧) .
(٣) الدرر الكامنة (٢١٦/٤) .
(٤) ترجمته فى فوات الوفيات (١٧٩/٢)، والعبر (٣٧٦/٥)، وشذرات الذهب (٧٣٥/٧) .
(٥) الدليل الشافى (٣٨٧/١) .
(٦) الوافى بالوفيات (٣١٧/١) .
(٧) ترجمته فى العبر (٣٧٦/٥)، والنجوم الزهره (٤٠/٨)، والدليل الشافى (٤٣٧/١)، وشذرات الذهب (٧٣٥/٧) .
(٨) شذرات الذهب (٧٣٥/٧ – ٧٣٦) .

قال ابن حجر عن جمال الدين بن نباته : (.... وكان آخر من حدَّث بالسماع عن التقى عُبيد ....)[١]

١١- على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدى ، المقدسى الحنبلى الفخر ابن البخارى (٦٩٠ هـ)[٢] .

قال ابن العماد : (... سمع من حنبل ، وابن طَبَرْزد ، والكندى ، وخلق ..... وطال عمره ، ور ....) (جل الطلبة إليه من البلاد ، وألحق الأسباط بالأجداد فى علو الإسناد)[٣]

ذكره ابن العراقى فى شيوخ ابن نباتة[٤] .

١٢- عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق (٦٩٥ هـ)[٥]

ذكره ابن نباتة فى إجازته الصفدى فقال : (.. والشيخ الأديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصرى ، سمعته ينشد لنفسه :

يا خجلتى وصحائفى سود غداً وصحائف الأبرار فى إشراق
وتوقَّفى لمُوَبِّخٍ لى قائلٍ أكذا تكون صحائف الورّاق)[٦]

١٣- غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الدمشقى ، (غازى الحلاوى ت ٦٩٠ هـ)[٧] .

---

(١) الدرر الكامنة (٢١٦/٤ – ٢١٧) .
(٢) ترجمته فى العبر (٣٦٨/٥)، وشذرات الذهب (٧٢٣/٧) .
(٣) شذرات الذهب (٧٢٣/٧) .
(٤) الذيل على العبر (٢٢١/١) .
(٥) ترجمته فى الوافى بالوفيات (١٠٥/٣)، والدليل الشافى (٥٠٤/١)، وحسن المحاضرة (٥٧٠/١)، وشذرات الذهب (٧٥٣/٧) .
(٦) الوافى (٣١٨/١) .
(٧) ترجمته فى العبر (٣٦٩/٥)، والنجوم (٣٢/٨)، وحسن المحاضرة (٣٨٤/١)، وشذرات الذهب (٧٢٧/٧) .

قال ابن العماد : (... سمع بن حنبل ، وابن طَبَرْزد ، وعمِّر دهراً ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر ، وعاش خمساً وتسعين سنة)[١]

ذكره ابن نباتة فى إجازته الصفدى فقال : (وأما شيوخ الحديث الذين رويتُ عنهم سماعاً وحضوراً فمن أقدمهم الشيخ شهاب الدين أبو الهيجاء غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب نزيل قطيا المعرف بابن الردّاف ، سمعت عليه بعض الغيلانيات ، وهو الجزء الثانى والثالث من تجزئة أحد عشر جزءاً ....)[٢] . وقال ابن العراقى (... وأحضره والده فى الثالثة من عمره على غازى الحلاوى أربعة أجزاء من الغيلانيات)[٣]

١٤- قيس بن سلطان الضرير الخصيبى .

ذكره ابن نباتة فى إجازته الصفدى فقال : (والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من أهل بنى خصيب ، قرأتُ عليه كثيراً من كتب الأدب المشهورة ، وكان كثير ما يستنشدنى إلى أن أنشدته قولى :

يا غائبين تعللنا لغيبتهم ... بطيب لهو ولا والله لم يَطبِ
ذكرتُ والكأس فى كفى لياليكم ... فالكأس فى راحةٍ والقلب فى تعبِ

فقال : أتعب – والله – جَدْعُك القرَّح)[٤]

١٥- محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبى – بهاء الدين (٦٩٨ هـ)[٥]

---

(١) شذرات الذهب (٧٢٧/٧) .
(٢) الوافى بالوفيات (٣١٧/١) .
(٣) الذيل على العبر (٢٢٠/١) .
(٤) الوافى بالوفيات (٣١٨/١) .
(٥) ترجمته فى العبر (٣٨٩/٥)، والنجوم الزاهرة (١٨٣/٨)، وشذرات الذهب (٧٧٢/٧) .

قال ابن العماد : (حجّة العرب بهاء الدين أبو عبد الله . شيخ العربيّة بالديار المصريّة . روى عن الموفق بن يعيش ، وابن اللتى ، وجماعة . وكان من أذكياء زمانه ..)[١]

ذكره ابن نباتة فى شيوخه فى إجازته الصفدى[٢] .

١٦- محمد بن إسماعيل الآمدى .

ذكره ابن نباتة فى إجازته الصفدى فقال : (... والأمير الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الصاحب المؤرخ شرف الدين إسماعيل التيتى[٣] الآمدى ، اقترح علىّ ولم أبلغ الحلم نظماً فى زيادة فقلت :

زادت أصابع نيلنا وطَمَتْ فأكمدت الأعادى

وأتت بكل جميلة ما ذى أصابعُ بل أيادى[٤]

١٧- محمد بن الحسن بن صالح : شرف الدين بن نباتة .

ذكره ابن حجر شيوخ حفيده جمال الدين فقال : (وكان آخر من حدَّث بالسماع عن التقى عُبيد ، وبهاء الدين بن النحاس ، وعبد الرحيم بن الدميرى ، وجدّه شرف الدين بن نباتة ...)[٥]

١٨- محمد بن محمد (بهاء الدين بن المفسِّر)

ذكره ابن نباتة فى إجازته الصفدى فقال : (... والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد المعروف بابن المفسِّر ، أنشدنى يوماً لنفسه :

---

(١) شذرات الذهب (٧٧٢/٧) .
(٢) الوافى بالوفيات (٣١٨/١)، وانظر الذيل على العبر (٢٢١/١) .
(٣) كذا فى الوافى، وفى الدرر كامنة (٢٢٢/٤) (المنينى) .
(٤) الوافى بالوفيات (٣١٨/١) .
(٥) الدرر الكامنة (٢١٦/٤)، وانظر الذيل على العبر (٢٢١/١) .

لا أرى لى فى حياتى راحة ذهبت لذة عيشى بالكِبَرْ
بقى الموت لمثلى سُتــرةً يا إلهى أولى مَــنْ سِترْ

فأنشدته لى :

بَقَلتْ وجنة المليح وقد ولى زمان الصبى الذى كنتُ أمْلِكْ الحبر .

يا عذار المليح دعنى فإنى لست فى ذا الزمان من خلّ بقلِكْ[1]

١٩- نصير بن أحمد بن على المناوى : نصير الدين الحمَّامى (٧٠٨ هـ)[2]

قال ابن حجر : (.. وتعانى نظم الشعر ففاق فيه مع عاميته ، وكان يرتزق بضمان الحمامات ، قال أبو حيان : كان أديباً كيّس الإخلاق .... وكان بينه وبين السراج الوراق ، وابن النقيب ، وابن دانيال ، وغيرهم من المصريين مداعبات يطول ذكرها ..)[3]

ذكره ابن نباتة فى إجازته الصفدى فقال : (... والأديب ومكاتبات الفاضل نصير الدين المناوى الحمّامى ، أنشدنى لنفسه :

أحبُّ إلىّ من الدنيا[4] وما حَوَتْ غزالٌ تبَدَّى لى بكأس رحيق
وقد شهدت لى سنة اللهو أننى أحبُّ من الصهباء كل عتيق

فأنشدته لنفسى :

إنى إذا آنســـــتُ همًّا طارقاً عَجَّلتُ باللذات قطع طريقهِ
ودعوت ألفاظ الملــيح وكأسَه فنعِمْتُ بين حديثه وعتيقِهِ[5]

---

(١) الوافى بالوفيات (٣١٨/١) .
(٢) ترجمته فى الدرر الكامنة (٣٩٣/٤) .
(٣) الدرر الكامنة (٣٩٣/٤ – ٣٩٤) .
(٤) كذا فى الوافى، وكأن صوابه : (أحبُّ من الدنيا إلىَّ وما حوت) .
(٥) الوافى بالوفيات (٣١٨/١ – ٣١٩) .

٢٠- يوسف بن يعقوب بن محمد بن على الشيبانى (ابن المجاور ٦٩٠ هـ)[١] ذكره ابن حجر فى شيوخ ابن نباتة[٢] .

٢١- ابن دقيق العيد ، قال الحافظ بن حجر : (قلتُ : كان أبوه يقول : إنه دخل به على ابن دقيق العيد – وهو فى وسط كتبه ، فناوله كتاب الحماسة . وذكر شيخنا أبو الفضل الحافظ أنه حكى له أنه دخل مع أبيه وهو شابٌ على ابن دقيق العيد ، فبعث أباه فى حاجة ، وتركه عنده ، وكان الشيخ فى بيت كتبه ، وهو يوعد بسعد ، قال : فناوله كتاباً فإذا هو فى الأدب – أحسبه من الذخيرة لابن بسَّام فنظرت فيه ، فاستغرقت فجاء أبى ولم أشعر بمجيئه ، فتعجَّب من تمكين الشيخ إياى لنظرى فى كتبه ، وكأنَّ ذلك كشفٌ من الشيخ ، وتولعتُ بالنظم من ذلك الحين ....)[٣] .

وله شيوخ آخرون أشار إليه بقوله فى إجازته الصفدى : (وجماعة يطول ذكرهم)[٤]

نشأته وثقافته :

فى هذه الأسرة العلميّة المتهمّة بتنشئة أبنائها تنشئة متميزة نشأ جمال الدين ابن نباتة فى ظلّ أبٍّ حانٍ المحدثين ، وجدٍّ محدِّث شهير ، وبدت مخايل النبوغ مبكرةً على الشاب الذوّاقة الذكىِّ الذى قرأ الحديث ، وأجاد تعلّم الأدب من مصادره الشهيرة ، فبدأ نظم الشعر مبكّراً ، كما أشار إلى ذلك فى كلامه الذى أورده الحافظ ابن حجر : (.. وتولَّعتُ بالنظم من ذلك الحين ، وكان ذلك قبل السبعمئة)[٥] وكما

(١) ترجمته فى العبر (٣٧٠/٥)، والنجوم الزاهرة (٣٣/٨)، وشذرات الذهب (٧٢٨/٧) .
(٢) الدرر الكامنة (٢١٧/٤)، وانظر الذيل على العبر (٢٢١/١) .
(٣) الدرر الكامنة (٢١٧/٤) .
(٤) الوافى بالوفيات (٣١٩/١) .
(٥) الدرر الكامنة (٢١٧/٤) .

جاء فى قوله – مجيزاً الصفدى – أنَّ شيخه شمس الدين الآمدىّ اقترح عليه ولم يبلغ الحلم نَظْماً فى زيادة النيل فقال :

زادت أصابع نيلنا وطَمَتْ فأكمدتِ الأعادى

وأتت بكل جميلة ما ذى أصابع بل أيادى[1]

مكانته الأدبية وتنقلاته ووفاته :

قال السبكى فى طبقات الشافعيّة : (.... الشيخ جمال الدين ابن شيخنا شمس الدين المحدّث . حامل لواء الشعر فى زمانه ، ما رأينا أشعر منه ، ولا أحسنَ نثراً ، ولا أبدع خطّاً . له فنون ثلاثة لم نر من لحقه ولا قاربه فيها : سبق الناس إلى حسن النظم فما لحقه لا حق فى شئ منه ، وإلى أنواع النثر فما قاربه مَقِاربٌ إلى ذرّةٍ منه ، وإلى براعة الخط فما قَدَرَ معارض على أنْ يحكى له خطاً أو يجاريه فى أصول كتابته ....)[2] وقال ابن تغرى بردى : (.... نشأ بمصر ، وبرع فى عدة علوم ، وفاق أهل زمانه فى نظم القريض ، وله الشعر الرائق ، والنثر الفائق ، وهو أحد مَنْ حذا حذو القاضى الفاضل وسلك طريقه فأجاد فيما سلك ، وكان خطه فى غاية الحسن ، وديوان شعره مشهور ...)[3]

وقال الصفدى : (... تفرّد بلطف النظم ، وعذوبة اللفظ ، وجودة المعنى ، وغرابة المقصد ، وجزالة الكلام ، وانسجام التركيب ، وانسجام التركيب . وأما نثره فإنه الغاية فى الفصاحة ، سَلَكَ منهج الفاضل – رحمه الله – وحذا حذوه ، وأطفأ نور ابن عبد الظاهر ، فلم يدع له فى القلوب حظوة ، وأمَّا خطُّه ؛ فأغلى قيمة من

(١) الوافى بالوفيات (٣١٨/١) .
(٢) طبقات الشافعية (٢٧٣/٩) .
(٣) النجوم الزاهرة (٩٥/١١) .

الدرّ لو رُزق حظّاً ، وأغزر ديمة من الغيث إلاّ أنّ الزمان أصبح قلبه عليه فظّاً ، لو أنصفه الدهر ؛ لكان للكتّاب إماماً ... وورد إلى الشام سنة خمس عشرة تقريباً ، ومَدَحَ أكابرها وأجازوه ، ومَدَح الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة ، فأجازه ، وجعل ذلك عادةً له فى كلّ سنة فمدحه بمدائح حسنة ، ثم لما مات – رحمه الله – استمرَّ بذلك الراتب له ولده الملك الأفضل ناصر الدين محمد ، وكان يرتحل إلى حلب وطرابلس ، ثم إنه اقتصر آخر أمره على الإقامة بدمشق ، والانجماع عن الناس ....)[1] ثم استدعاه الناصر حسن إلى مصر فى ربيع الأول سنة ٧٦١هـ ، ورتّب له مرتّباً فقدِمَها ، وهو شيخ كبير عاجز*[2] ، واختلَّ فى آخر عمره ، فأودع البيمارستان المنصورى ، فمات فى شهر صفر سنة ٧٦٨ هـ[3] .

آثـــاره :

ترك جمال الدين بن نباتة عدداً من الآثار الأدبيّة ، من أهمها :

١- ديوانه : جمعه تلميذه بدر الدين محمد بن إبراهيم الشهير بالبدر البشتكى ، طُبع مراراً منها : طبعه مطبعة التمدّن بعابدين – القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ، وصوّرتها مكتبة دار إحياء التراث العربى ببيروت . وقد أشار الدكتور / عمر موسى باشا فى دراسته الجيّدة عن ابن نباتة إلى أنّ هذه الطبعة لم تشمل شعر ابن نباتة كله ، وفيها أخطاء كثيرة[4] .

---

(١) الوافى بالوفيات (٣١٢/١) .
(٢) الدرر الكامنة (٢١٨/٤) .
(٣) النجوم الزاهرة (٩٥/١١) .
(٤) ابن نباتة المصرى : أمير شعراء المشرق (صـ ٢٤٢ – ٢٤٣) .

٢- سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون . حققه الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، وطبعته دار الفكر العربى عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٣- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد – مختارات أدبيّة ، جعله ابن نباتة فى أسام ثلاثة : الأول فى غرائب الحديث النبوىّ والأساليب العربيّة وأبيات المعانى المشكلة ، والثانى فى مبتدعات الشعراء القدماء ، والثالث فى معانى الكتاب المخترعة[١] . والكتاب مطبوع . حققَّه الدكتور / عمر موسى باشا ، وطبعه مجمع اللغة العربيّة بدمشق عام ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

وله كتب أخرى مخطوطة منها :

٤- سجع المطوّق : ترجم فيه للفضلاء الذين قرَّظوا كتابه (مجمع الفوائد)[٢] .

تلاميذه :

أخذ عنه الكثير من العلماء الأعلام قال ابن العراقى : (سمع منه الأئمة منهم : الحافظ الذهبى . وروى عنه " معجم شيوخه " .... وسمع منه أيضاً : الصلاح الصفدى ، وشمس الدين السروجى ، ووالدى ، وشيخ الإسلام سراج الدين البُلقينى ، وحدَّثانا عنه ، وآخرون من النحاة ، والأدباء ، ورووا عنه فى حياته ، وبعد مماته . وسمعت عليه بقراءة والدى " السيرةَ " تهذيب ابن هشام ، وعدّة أجزاء ، وقطعة من شُعَب الإيمان للبيهقى ، وقطعة من تاريخ بغداد ، وشيئاً من نظمه ..)[٣] .

مقامة جمال الدين ابن نباتة :

---

(١) مجمع الفوائد (صـ ٧ – ٨) .

(٢) انظر : ابن نباتة المصرى : (صـ ٢٦)، وما عبدها .

(٣) الذيل على العبر (٢٢٢/١ – ٢٢٣) .

أمر هذه المقامة غريب ؛ فقد وَهِمَ بروكلمان فى تاريخ الأدب العربىّ فنسبها إلى ابن نباتة السعدىّ (أبى نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥هـ)[١] ، وتبعه فؤاد سزكين فى تاريخ التراث فقال : (وثمة مقامة فى برلين ٨٥٣٦ spr ١٩٦٦ ، الورقة ٤٠ب – ٤٦ أُنسِخَت نحو سنة ٨٠٠ هـ)[٢] ، وتبعهما الدكتور / عبد الملك مرتاض فى كتابه / فن المقامات فى الأدب العربى[٣] ، وأخذتُ بذلك فى رسالتى للدكتوراه : " الاتجاه الإسلامى فى المقامات المشرقيّة " غير أنّ نسبة هذه المقامة إلى ابن نباتة السعدى لا تَصِحُ ؛ وقد تبيَّن لى ذلك بعد نسخها وقراءتها قراءةً متأنية أنها ليست له ، فقد جاء فى أولها : (... فأطرق الشيخ مليّا ، وابتكر من بحر قريحته درراً كالثُريّا ، وقال من لفظه البديع ، ما حيَّر الرفيع والوضيع :

خليليَّ كم رَوْض نزلتُ فناءَه وفيه ربيعٌ للنزيل وجعفر
وفارقْتُه والطيرُ صافرةٌ به (وكم مثلها فارقتها وهى تصفر)
إلى أعينٍ نضَّاخة العيش بالصفا (إذا سُدَّ منها منخر جاش مِنْخرُ)[٤]

والأبيات الثلاثة لابن نباتة المصرى (جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن الفارقى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ) فى ديوانه[٥]

---

(١) تاريخ الأدب العربى (١١٦/٢) .
(٢) تاريخ التراث العربى، المجلد الثانى، الجزء الرابع (صـ ١٨٧) .
(٣) (صـ ٩ – ٢٥)، ط/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سلسلة الدراسات الكبرى (١٩٨٠م) .
(٤) (صـ ١)، من مخطوط مقامة ابن نباتة، مكتبة برلين الوطنية بألمانيا تحت رقم (٨٥٣٦) .
(٥) ديوان ابن نباتة المصرى (صـ ١٨١) .

ثمّ كيف يمكن لابن نباتة السعدى المتوفى سنة ٤٠٥ هـ أن يورد أبياتاً لابن نباتة المصرى المتوفى سنة ٧٦٧ هـ ، وبينهما قرنان من الزمان ؟

وقوله : (وابتكر من بحر قريحته دراً) يبيِّن بجلاء أنّ بطلَ المقامة هو صاحب الأبيات المذكورة فيها ، وقريب من هذه المفاضلة ما ذكره ابن نباتة فى رسالته فى (المفاخرة بين السيف والقلم) وأوردها ابن حجَّة فى خزانة الأدب (١/١٣٠ – ١٣٧)، ورسالته فى المفاخرة بين الورد والنرجس التى أورد منها الدكتور / عمر موسى باشا قوله : (فلما رأيت كلاً منهما قد جاء فى حجته بالبرهان والدليل ، ولم يتضح لى أيُّهما أولى بالتفضيل ؟ وضاق علىّ فى الفرق بينهما السالك ، ورأيت مالكى فى المدينة ، فلم يجز لى أن أفتى وفى المدينة مالك ، فهو فريد عصره فى فضله وآدابه ، وهو يفصل بينهما بفصل خطابه .....)[1] . أقرب إلى هذه المقامة ، ولو تيّسر لى الوقوف عليها لنظرت فى أوجه الشبه بينهما . وهذه الدلائل تجعل ما ذهبت إليه من عزوها إلى ابن نباتة المصرى سائغاً قويا . ومع ذلك لم آلُ جهداً فى البحث عن نسبه الأبيات لقائليها فى أمهات الكتب مثل : الأغانى ، والأصمعيات ، والمفضليات ، ودوواين الشعراء ، ومنها : ديوان ابن نباتة السعدىّ والمصرىّ كذلك ، فلم أقفْ لها على قائل ، والأرجح أنها لمؤلف المقامة ، والله أعلم .

وصف نسخة المقامة ، وعملى فى تحقيقها :

لا أعرِفُ لهذه المقامة غير نسخة واحدة تحتفظ بها مكتبة برلين ضمن مجموع رقمها ٨٥٣٦ ، وهى عبارة عن ست لوحات فى كل صفحة ٢١ سطراً –

(١) ابن نباتة المصرى (صـ ٢٦٨)، ونقلها من سجع المطوّق لابن نباتة، وسجع المطوّق لم يطبع – فى علمى – حتى الآن .

غالباً – فى كل سطر نحو ١٧ كلمة (من ٤٠ ب – ٤٦ أ) ترقيم أوراقها حديث ، ووقع خطأ فيه فكرِّر الرقم ٤٥ لورقتين مختلفتين) وذكر الدكتور فؤاد سزكين أنها نُسختْ نحو سنة ٨٠٠ هـ ، ولعلّ ذلك بناء على تاريخ ذكِر فى موضع آخر من المجموع . والنسخة بخط نسخىّ جيِّد غير أنَّ الرطوبة أدَّت إلى طمس بعض الكلمات ، أو صعوبة قراءتها ، وخفِى السطر الأخير أو أكثر كلماته من الصفحات (٤٢/ب ، ٤٥/أ ، ٤٥/ مكرر ب) . ولمّا كان المخطوط بدون عنوان وضعتُ له العنوان المثبت مستمداً مما هو موجود فى داخل المقامة ، ثمّ قمتُ بنسخ المخطوطة وضَبْطِ ما يحتاج إلى ضبط من كلماتها ، وشرح ما يحتاج إلى شرح من ألفاظ أو عباراتٍ ، وحلّ ما أمكننى حله من الألغاز ، مع عدم إثقال الحواشى بالتعليقات آخذةً بما أخَذ به المحققّون الأعلام من أنَّ تحقيق النصوص هدفه الأول : إخراج النص فى أقرب صورة تركها فيه مصنّفه ، والله أسأل التوفيق والسداد .

۞۞۞

بسم الله الرحمن الرحيم

مقامة ابن نباتة

حدَّث ابن إسحاق ، ومن معه من الرفاق ، قال :

(إنَّ مما سارتْ به الركبان[١] ، وتحدَّثتْ به الأقران ، شيخٌ من ذوى الأدب ، تنسَلُّ إليه الطلاب من كلّ حَدَب[٢] يَعْقِدُ مجالس المناظرة ، فى مدارس المحاضرة ، وكل من ناظره انغلب ، وعادت فضَّتُه منفضَّة وذهَبُه ذهَب ؛ فساقت الهمة رفاقى إليه ، ودخلنا مَحفِلَ[٣] دَرْسه ، وعَوَّلنا[٤] عليه ، فلما تكامل المجلس وغصَّ[٥] بمن فيه ذكر الشيخ عبارته بمُثْبِتِه ومَنْفِيِّه ، رمَقتْه[٦] مُقَل أولى الألباب ؛ لتلاحظ ما لم يكن خَطَرَ لها فى حساب ، ثم قال : أيّكم يَخْرقُ الحجاب ، ويفهم الخطأ من الصواب ؛ ليسمع الجواب ، بعجيب الخطاب . فقال أحد الحُضّار :

ما يقول سيدى فى ربيع الزمان ، وعصر الأوان ، فقال : حَرَّكْتَ ساكنا فخُذ من جوابنا :

إن هذا الربيعَ أمرٌ عجيبُ تَضْحَكُ الأرضُ من بُكاء السَّماء
ذهبٌ حيثما ذهَبْنا ودُرٌّ حيثُ دُرْنا وفِضَّةٌ فى الفضاء[٧]

---

(١) الجامعة من أصحاب الإبل فى السفر .
(٢) ما ارتفع من الأرض .
(٣) مجتمع القوم للدرس .
(٤) قصدناه وحملنا عليه .
(٥) امتلأ .
(٦) نظرت إليه .
(٧) البيتان للمعوّج الرَّقى كما فى : من غالب عنه المطرب للثعالبى (صـ ٣٠)، والمعوج الرَّقى هو : محمد بن الحسن الرَّقى مات سنة ٣٠٧ كما ذكر ياقوت فى معجم البلدان ٦٠/٣=

فساتحسن القوم روايته ، وأعجبهم درايته ، فقال السائل السابق :

لله درُّ مولانا لقد أتى بعبارة لفظه الفائق ، بما أدهش العقول ، وحيَّر ألباب الفحول ، فزدنا من درر ألفاظك ، وأتحفنا بإكسير[1] ألحاظك ؛ ليتحول زيفنا بالنُّضار[2] ، وليلنا بالنهار ، فأطرق الشيخ مليا ، وابتكر من بحر قريحته درَراً كالثُّريّا ، وقال من لفظه البديع ، ما حيَّر الرفيع والوضيع :

خليلى كَمْ رَوْضٍ نزلتُ فناءَه وفيه رَبيعٌ للنزيل وجَعْفَرُ[3]
وفارقتُه والطَّيْرُ صافِرةٌ[4] به وكم مِثْلُها فارقتُها وهى تَصْفِرُ
إلى أعْيُنٍ نضَّاخةِ[5] العيش بالصفا إذا سُدّ منها مِنْخرٌ جَاشَ مِنْخرُ *

فعند ذلك تحققتُ فضله ، وعلمت أنَّ فعلَهُ يلحق قوله ، فقلتُ :

= (الرقة)، وانظر حواشى محقق (من غاب عنه المطرب) فهو الذى دلّنى على مصدر ترجمته، كما ورد البيتان برواية يختلف الشطر الأول فيها للحسين بن مطير الأسدى المتوفى سنة ١٦٩ هـ

كل يوم بأقحوان جديد تَضْحَكُ الأرضُ من بُكاء السَّماء
ذهبٌ حيثما ذهَبْنا ودُرٌّ حيثُ دُرْنا وفِضَّةٌ فى الفضاء

(١) مادة مركبة كان الأقدمون يزعمون أنها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب، انظر المعجم الوسيط (٢٢/١) .

(٢) فى الأصل (البضار) تحريف، والنضار : الذهب .

(٣) نهر صغير .

(٤) طَربة به ، والصغير مكاء الطائر، والشطر الثانى تضمين لبعض بيت تأبط شراً : فأبت إلى فهم وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهى تصفر (ديوان تأبط شراً صـ ٩١) .

(٥) نضاخة : كثيرة الماء . والشطر الثانى من البيت تضمين لقول تأبط شراً من القصيدة ذاتها :

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّلٌ إذا سد منه منخرٌ جاش منخرُ

أيّها المولى الهمام ، والبارى بنثر درر نظامه وسحر كلامه الكِـلام ، لقـد هَيَّجتَ[١] الأفئدة[٢] بعقود كلامك ، وسلبت العقول بسحر كلامك .

فقال الشيخ : لله دَرُّك من أديب بليغ ، يصوغ معادن النثر ، وأريب يُسِيْغُ[٣] زلال المعانى فى أفواه أولى العصر ، فلما سمع صاحبنا امرؤ قـيس الزمـان[٤] ، وبديع العصر والأوان[٥] ، ما أملان الشيخ من اللفظ ، سأله أن يُلقى علينـا شـيئاً منالوعظ . فقال له : على رسلك إنه أجاد للغاية ، وحسبه بذلك فخراً ، وإن لم يـر عينه فقد وفى دونه ، فتتمَّر[٦] صاحبُنا من إرشاده ، وطالبه بإنشاده .

فقال : " جاء الحق وزهق الباطل "[٧] ، وظهـر لـذى العينـين الحـالى والعاطل[٨] ، فدونكم بيتاً أشهر من كوكب النهار ، وأحسنَ موقعـاً مـن خـالص النُّضّار . وأنشد :

قُضُبٌ تُحرّكها الصبّا بمعاطف بمراشق وسوالف وعيون

فتأملوا تركيبَ فصوله ، وتناسبَ فروعه وأصوله ، مع أنه أوثـق بتعيـين الابتداء به حَبْله[٩] ، والبنفسج والنرجس قد وجدوا قبله ، فأقبل حينئذٍ عليه الجَمْع ،

---

(١) أثرت، من هاج الشئ : أثار . وهو قبل البيت السابق فى ديوانه (صـ ٨٨) .
(٢) القلوب .
(٣) من ساغ الطعام والماء أصبح هنيناً، وأساغه كذلك .
(٤) يشبهه بالشاعر الجاهلى المعروف .
(٥) يشبهه ببديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات .
(٦) هاج كالنمر .
(٧) اقتباس من قوله تعالى {وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ..} الإسراء (٨١)
(٨) الحالى : لابس الحلى والعاطل عكسه .
(٩) فى الأصل جبله، تصحيف .

ومال إليه البَصَرُ والسمع ، وهو مشْتَمِلٌ على طُرُوسِه[١] ، وإعادةِ دروسِه ، ثم أقبل إقبال المُؤانِس على المُجانس والمُجَالس ، وقال :

أمَا كان فيكم غير هذا ممن يصيب العَرَض ، ويزيل المرض ، فانبسطنا بعد القبض[٢] ، وعلمنا أنه لا علاج إلا بعد معرفة النّبْض . فحَمْلَقَ أحدُنا فى خلال الغصون ، وأطرق مليّا ؛ لاستخراج الدُّرِّ المصون . ثم قال :

إن هذين البيتين لم يَرْقُم[٣] معناهما قَلم ، ولا تعرَّفَ بنظمهما عَلم ، وأنشد تنبيهاً رافعاً جيده تشامخاً وتيهاً :

أَلِمَّا[٤] بدَوحِ البان إذ كلُّ طائر بأفنائها يُبْدى بديع فنونهِ
تَضَوّع طيباً عَرْفُه[٥] فكأنَّما نَوافِج[٦] مِسْكٍ زُعْفِرَت بغصونِه

فأقر الجماعة ببديع معناه ، وحَمِدوا إنجازه ومغناه ، وذلك الشيخ يَفْتَرُّ[٧] ، ونحن بتَبَسُّمِه نغْتَرّ ، وقال : يا قوم أراكم قد استعصمتم بالمعنى المطروق ، واستعظمتم إيجاد اللفظ المسروق ، فإن كان قد سَلَبَ عقولكم بسحره المبين ، لَهو مما ابتكرتُه والشك يمحوه اليقين ، وأنشد :

وبان به ذيْلُ النسيم معطرٌ وأرْدَانُه أنَّى تَوَجَّهَ أو سَرَى
فلم نّدْرِ أأبْدَى زعفراناً مُمَسَّكَا بأغصانه أم حاز مِسْكَا مُزَعْفرا

---

(١) جمع طرس وهى الصحيفة .
(٢) ضد الانبساط وهو الضيق .
(٣) يكتب، والرقم : الكتابة .
(٤) فى الأصل المرء، تحريف .
(٥) رائحته .
(٦) أوعية المسك .
(٧) يبتسم .

فأى القائلين أحق بعُذوبته ، مع تقصيره فى سَلبِه عن جُملته ، وصاحبُنا يَتَنَصَّلُ[١] من ادعائه ، ويقسم إنَّه لَمُخْرجُهُ من وعائه . فقيل : إنها تتفق[٢] الخواطر على المعنى فى التحصيل ، وتختلف فى تكميله بالجملة والتفصيل . فبدر الثالث قائلا : إن هذا المعنى لم ينطق به غيرُ لسانى ، ولم أعلم أنه افترع[٣] تشبيهه غيرُ جَنانى ، ثم قال :

وافى الربيعُ بزَهْره فغدا لهُ فى رَوضِه أرَجٌ[٤] كمِسْكٍ يَعْبَقُ
من أسودٍ فى أبيضٍ فى أخْضرٍ كزَبَرْجَدٍ[٥] فيه لُجَيْنٌ[٦] مُحْرَقُ

فكثُر[٧] القول أنَّه قد أبدع فى التشبيه ، وأحسن فى توطئة الاعتذار عليه بالتنبيه ، والشيخ ينظر إليه نَظَرَ المستجيد ، ويخاطبه مُخاطبة المفيد . وقال : أحسنت فى تشبيهه وتركيبه ، فهلا أتيت فى لفه ونشره[٨] على ترتيب ، وإن المذهبين قد وردا فى اختيار الكلام ، ولم يتفاوتا إلا بتمَكُّن ترتيب النظام ، فانبعث الرابع يفُضُّ[٩] ختام الحُميَّا ، عمَّا بِتوقُّد فكر قد تهيَّا ، ثم أنشد :

وحديقةٍ بالنهر نَضْرُ نباتِهـا فالظلُّ ممدودٌ على مقصورها

---

(١) يتبرأ .
(٢) فى الأصل شفق، تحريف .
(٣) فرع البكر، وافترعها : افتضها .
(٤) توهج ريح الطيب .
(٥) نوع من الجواهر .
(٦) الفضة .
(٧) فى الأصل يمين، تحريف .
(٨) اللف والنشر :
(٩) الفضّ : الفتح . والمعنى : ينزع ختام القارورة، والحُميّاً : الخمر، وشدة الغضب .

ما لاح من منظومِها معنى لنا إلاَّ وحقَّقْناهُ من منثورهـــا

فأسْكَرَ القوم ، ولا لوْم ، إلى أن رأوا التفضيل ، فيما قـال ، ومـا قيـل . وقالوا : بَيدِ هذا الشيخ الترجيحُ ، فيما يوجبه التحسين والتقبيح .

فقال : إنى أُقْسِمُ بمحي المَيْت ، لقد أحْسَن لولا أنَّهُ اجتمع معنى بيتيه فـى بيت ، وأنشد :

منظومُ ذا النَّهْر ومنثوره فى ظِلِّه الممدودُ مقصورهُ

فأمَّا هذا فله فضيلة السبقُ والتمثيل ، والبيتان لقائلهمـا درجـة الإيضـاح والتكميل ، فميَّزنا بين السانِح والبارح ، ورأينا انحطاط[١] المـائح[٢] عـن درجـة الماتح[٣] ، فأنْشَدَ الخامسُ مُعَرِّضاً بالنَّسيم ، على النهج القويم :

ألمَّ بنا عند الأصيل معَطّـــــراً نسـيمٌ به كلُّ الزمان أصيـــــلُ

نسيمٌ به يَشْفى السقيمُ[٤] من الضنَّا[٥] ويُضْحى صحيحَ الجسم وهو عَلِيلُ[٦]

فجاء فيهما برقَّةِ السحر الحلال ، ولطافة الماء الزُّلال ، فأقبل عليه الشـيخ وقال له :

ما ضرّك إذ[٧] أحسنت فى رد صدْره ، لو تمَّمْتَ معناه باتصـاله وجـرِّه ، فقلت :

---

(١) حط : نزل .
(٢) المغترف من ماء البئر .
(٣) مخرجُ الماء بالدلو من البئر .
(٤) المريض .
(٥) المرض المؤدى للموت .
(٦) المريض .
(٧) فى أصل إذا ، تحريف .

ودام إلى بَعْد الظهــيرة واصــلاً بمَبْداه لطــفاً لا يكاد يزولُ
ولا عَجَبٌ من لطفِه حيثُ لم تَزَل تُجَرُّ له بين الغصون ذيُولُ

فاعترفنا له بصِحَّة النقد ، والتمكين فى الحل والعَقْد ، فانطلق السادس يَهْدرُ كالوَرْد[١] ، صائلاً مشيراً إلى الوَرد قائلاً :

والــوردُ أحمرُهُ عليه مُزَرّراً ومُفَتَّحاً بالطيب ثَوْبٌ مُذهَبُ
وكــذاك أبيضُه كأنَّ قميصَهُ وهو المطيَّبُ للنسيمِ مطيَّبُ

فأشير إليه بالإحسان ، وفُدِّىَ من سواد العيون بالإنسان .

فقال الشيخ : إنَّه أقربُ من ركوب الوَعْر[٢] السَّهْل[٣] ، وأخو الحلم ، يظــنُّ به الجَهْل ، وإلاّ فما موجب هذا التحرّى ، والأولى التَّنَصُّل منه والتبرِّى . فقيــل : ومن أىّ الأصولِ اختُطف ، والفروع اقتُطف ، فقال : إن ببعض هذه الرقاع[٤] مــا يدل على العدوى ، ويبرهن عن الدعوى ، فتأمَّلنا منها رُقعةً قــد آن[٥] تلاشــيها ، وعلى بعض حواشيها :

والوَرْدُ مختَلِفٌ بلون قميصه والشَّكْلُ منه مُزرَّرٌ ومُفتَّحُ
فمُفَتَّحٌ فمحمَّرٌ ومطيَّــــبٌ ومــزرَّرٌ فمشهَّرٌ ومُجَرحُ

فأجمعنا على أن ذلك لا يجوز تقديمه ، وهذا المبتدأ واجبٌ تفْخيمُه فَرَنَق[٦] السابع كالطائر فى اهتزازه ، وقا فى ارتجازه :

---

(١) الأسد .
(٢) الجبل الصعب .
(٣) الأرض المنبسطة .
(٤) الصحف التى تكتب .
(٥) حان .
(٦) رنق : نظر .

حَديقَةٌ وَشى بمـــــا تَضَمَّنتْ ثُمامُها
ونَمَّ بالذى بهـــــا من أرَجٍ نَمَّامُها
وعلى غُصون بَانِها هاتفةٌ حَمَامُهــا
قد بَسَمَتْ ثغورُهــا كما بكى غمَامُها

فأتى بما يَدلُّ على محاسن المكان ، وخلاصة تأثير الزمان ، فقال له الشيخ :

لقد أبديتَ عَجْزَ المسبوق عن السابق ، وبينكمــا كمــا بــين هــذا الــنجم والطارق[١] ، ودونك ما يدلُّ على الطريق التى جُزْتَها ، والقطعة التــى حُزتَهــا ، وأنشد :

روضٌ تعاهَدَهُ العِهَادُ[٢] فأينَعَتْ أغصانُه ووشى بهِنَّ حمَامُ
يبكى السَّحابُ به فيَبْسِمُ نَورُهُ أرَجاً يَنِمُّ بطِيْبِهِ النــمَّامُ[٣]

فإنَّك قد وَسَمْتَ ما سَلَكْتُه بضَعْفِه ، وزدت عمَّا سبكته بضِــعْفِه ، فحــارت حينئذ العقول ، ولم ندر ما نقول .

فقال الثامن : إنَّ هذا السبيل مرعوبٌ فيه الأمن ، لكنَّ الوثوق بنتائج القرائح يوجب التعرُّضَ للمؤاخِذِ والمسامح ، واستطرق فى ميدانه بعد الجِمَاحِ[٤] ، معرِّضاً فى تشبيهه بالأقاحى[٥] . فقال :

إنَّ الأقاحىَّ يرى عن غيره تَرَفُّعا
فشَكْلُه كلؤلــــؤٍ فى ذهبٍ ترَصَّعا

---

(١) النجم الذى يقال عنه كوكب الصبح، وهذا اقتباس من قوله تعالى : {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۞ النَّجْمُ الثَّاقِبُ} الطارق ٢، ٣

(٢) العهاد : المطر .

(٣) النمام : نبات طيب الرائحة .

(٤) الجماح : النفور .

(٥) الأقاحى : جمع أقحوان، نبات طيب الرائحة وله ورق أبيض ووسطه أصفر .

فدلَّ باللفظ البديه على المعنى النبيه ، والشيخ يتلَمَّظُ[١] كالأفعُوانِ ، ويتظلَّم على استئصال المعانى .

وقال له :

أناشدُك الله فى البيت الذى استضأتُ ببدره ، أعلى عجزه استحوذت أم على صَدْره فطال (.....)[٢] على زعْمِه من اختياره ، وأنشد :

كأنَّ نُضاراً أو لجَيْناً برَوْضَةٍ ترَصَّعُ فيه دُرُّه وعَقَائقُه

فقلنا ما أحوج التيجان إلى هذه الفرائد ، والأجياد إلى هذه القلائد ، فقال التاسع : قد أتيتُ بقنصٍ لم تشتمل على مثله الموامى[٣] ، وربَّ إصابةٍ من غير رام ، وأنشد :

هاج الهوى طيْرٌ غدَتْ أصْواتُه طرَباً على أغْصانِه تتردَّدُ

فكأنَّ مجتمَعَ القيانِ بدَوحِهِ وكأنَّه فى كلّ غُصْنٍ مَعْبدُ[٤]

فصَدَر باللفظ المُرْقِص ، والمعنى المُشخِص ، فأستخَفَّنا الطرب ، ولم يُحقق الطلب ، فقال الشيخ :

إنَّ الكلام يظهر من مدلوله الجليل والحقير ، ولا يستوى الأعمى والبصير[٥] ، وهل ظهر من كلامه غيرُ تعريف المعرَّف ، ولو عكس معناه لكان أتمَّ فى التصرف كما قيل :

والطير فوْقَ الغصون تمشى تَسْرُدْ ألحانَهنَّ سَرْدا

---

(١) من لمَظ : تتبع بلسانه .

(٢) مطموسة فى الأصل .

(٣) مفردها مَوْمَاة : وهى المفازة الواسعة الملساء والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس .

(٤) مُغَنَّ مشهور فى العصر الأموى، وترجمته فى الأغانى (٢/٤٣ – ٦٩) .

(٥) اقتباس من الآية : {وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} فاطر : ١٩ .

فمَعْبدٌ لو يكون حيّـــــــا ودَّلها أن يصيرَ عبْدا

فنبَّه على تقصير التابع عن المتبوع ، وافتقـــار المحمـــول[١] إلـــى دلالـــة الموضوع[٢] ، فقال العاشر :

هل بعد الاهتداء غير الإقتداء ؟ وإنّى معرِّض بالمشهور بالتقدم على جميع النُّظراء ، والمعروفِ بالمُرابَطةِ على سائر الأمراء ، وأنشد :

وبَنَفسَجٍ أضحى النَّسيمُ مُعطراً لمَّا ألمَّ بروْضِه المُتَـــــــأرِّج

بحديقةٍ أوراقُها كزُمُـــــــرُّدٍ ممـــلوءةٍ قِطعاً من الفيْرُوزج[٣]

فقال الشيخ : قد أحسنت لكن لم تأتِ بتشبيهه على الاستيفاء ، فهلا قلت على سبيل الاستقصاء ؟

فكأنه الميتا[٤] المُطَوَّسُ رِقَّةً والبعض منه كجَوْهَر الفيروزج

فصدع بأشهر لونه ، ولم يغير البيت عن كوْنه ، قال المخبر : فلم أجد من تَخلَّفَ عن ورْدِ ذلك المنهل سواى ، والقريب عن مثواى ، فوجدتهُ يُهَمْهِمُ كمن يشيِّعُ الطعْنَ[٥] ، فذكَّرنى الطعْن[٦] ، فجعلت أتَوَسَّمُ وجوهَ الأبكار وهى تَتَسَتَّر ، وأتـــوَهَّمُ حصول الأقطار وهى تتعسَّر ، حتى بَرَز راكضاً فثنانى بفِراقِه ، وهو يقـــول فـــى انطلاقه :

---

(١) المحمول : من مصطلحات أهل المنطق .

(٢) الموضوع : من مصطلحات أهل المنطق .

(٣) لعله قصد الفيروز وهو نوع من الأحجار الكريمة .

(٤) كذا فى الأصل، ولعله اليشم : وهو نوع من أنواع النبات .

(٥) الأحباب المسافرون .

(٦) إشارة لمثل مشهور : * ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا * ، انظر : مجمع الأمثال للميدانى (٢٧٩/١) .

تأمَّل الروض وما قد حوى من زَهَرِ كالجِزْع أو كالعقيقْ
مذ فتَّحَ الخَشْخاشُ أجفانَه من حَسَدٍ يَرْمُقُ خدَّ الشقيقْ[1]

فقال الشيخ :

لقد أتيت ببديع الاستعارة ، وقريع[2] الاستخارة ، فهل اهتديتَ إلى طريقه بغيره ، أم أنت مبتكره ؟ وفاضض سَبْرِهِ ، فقال :

إنَّ الحق أولى ما اعْتَقد ، والصدق خير ما اعتْمِد ، وإنى لمحتُه منظوماً فى سِلكه ، فلم أجِدْ غير سَبْكِه ، فقيل : إن كان قد زاد على الأول فهو به أولى ، وإن قصر عنه فله اليد الطولى فقال الشيخ : إن لم يزد على أنَّه نقله نَقلاً ، فعرَّض نفسَه للملام شَرْعا وعَقْلاً ، ولكنه أزالَ باعترافه وَحْشةَ اقترافه ، وسأنبئكم بتأويله[3] ليُعْلم كيف أخلَّ ببعض جُملتِه فى تفصيله ، وأنشد :

ورَوضَةٍ خشْخَاشُها جامِعٌ تَلوُّنَ الوَرْدِ وشَكلَ الشقيقْ
أصولها كاليَشْم مُخْضَرُّها ونَوْرُها كالجِزْع أو كالعقيقْ

فحصْحَصَ حينئذٍ الحَقُّ[4] ، وبان بينهما الفرق ، ثم استدارت علىَّ العيون ، واستطارت فىَّ الظنون ، ولم أكن أعرف يومَ المجال بغَيْر النظر ، ونَقْل حقيقةِ الخبر ، فتَحَقَّقَ الشيخ من وجود إحجامى ، مع عدم إسراجى وإلجامى ، فقال :

ما هذا التَّخَلف عن التَّخَلُّق بأخلاق القوم ، فى أنْ تذكرَ ما رأيتَ من محاسن اليوم ، فقلت : ما عُرِّفْتُ فى المُعْتَرك بِغيرِ النظر إلى خاصِّ الأمور والمُشْتَرك .

---

(١) لعله قصد شقائق النعمان .
(٢) منتخب .
(٣) اقتباس من الآية الكريمة : {.. أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} يوسف : ٤٥ .
(٤) اقتباس من الآية الكريمة : {.. الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ..} يوسف : ٥١ .

فقال : إنَّه يلزم من كَثَّرَ السواد ، أن يقدِّم أمامه المداعسَةُ[١] والجِلاد[٢] ، فنَكَرَّهَ الجمع فى أن أجِدَ من يده الخلاص ، ونادوا " ولات حين مناص "[٣] ، فَعَدَلتُ عما كانوا فيه من تشبيه الزهر ، قلت فيما ظهر من طلاقة وَجْهِ النهر :

والنهرُ كصارمٍ صَقِيلٍ للنَّاظِرِ وَجْهُهُ وَسَيْمُ
والجوهرُ قد علاه مما قد أتقنَ كشْفَهُ النَّسيمُ[٤]

فقال الشيخ :

إنَّه العَجَبُ العجيب ، لو أنَّك بغير ما أجابوا مُجيب ، وبَعيدٌ أن تَخْتلفَ القرناء ، أو ترى الخيانة الأمناء ، فرَدُّوا عليه قوله ، واستداروا حَوْله ، وقالوا :

إنَّك قد أبديت ما لا يَسْتَحِقُّه ، وبيننا من الصُّحبة ما قد عُلِم حَقُّه ، وكلٌّ منا قد بذل جهده ، وأظهر ما عنده ، ولم يتعرَّض هذا فى كلامه بما يوجب التصريح بملامه .

فقال : وأى شئ أقبح من الانتساب ، إلى غير الاكتساب ، وعِرْفَانُ الحَقّ مُرِيْحُ النفس ، ومزيْحُ اللَّبْس ، وإنَّه أتى إلى بيتٍ لو سَقَط أحَدُ أجزاءِ جُمْلته فَسَدَ المعنى ، فجَعَلهُ بتكثير اللفظ من غير حاجةٍ إليه مَثْنى ، فقيل : وما هو البيت المتعيّن ، فأنشد ، وقال :

---

(١) المداعسة : من داعس : القوة والمفاعلة فى الحرب .
(٢) الجلاد : المقاتلة فى الحرب .
(٣) قاتباس من الآية الكريمة : {.. فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ} ص : ٣
(٤) فى الأصل : كما كشَّفه، و" كما " زائدة، وكأن الناسخ سهى وطمسها .

والريحُ عَنْ صارمٍ قد لاحَ جَوْهرُه أغْنتْ بما كَشَفَتْ من جَوهَر النَّهر

ثم قال :

أفٌّ ممن يَتَعرَّضُ لموقف الاعتذار ، من غير إضرار ، وما أنتم فيما كنتم إلا كمن نَسَج على منوال نُسِجَ على غيره ، أو نَقَلَ رسْماً بعد إطالة النظر إليه ، مع أنَّكم فَضَّلتم هذا الفصل على جميع الفصول ، واهْتَمَمْتُمْ بالفروع مع اطّراح الأصول ، وهلاَّ قرَّرتم للسابق سَبْقَه ، وأعطيتم كلَّ ذى حقٍّ حقَّه ، وأين الربيع من الذى قَبْلهُ ، وإنَّه لم يُظهِر ما أظهَره لو عَدِمَ من الشتاء رياحَه ووبْلهُ[1] ، وإن كان الربيعُ وَجْهَ الزمان ، فالشتاء بمنزلة رأسه ، وسائر الفصول بين رجاء بِرِّه وخَوْفِ بَأسِه . وهل هو كالمُغتَرف من حاصل غيْره ، والمُعْتَرف بِبِرِّه وخَيْره وإن الشتاء لو سلط عليه إحدى نسماته لأظهرت القتل لسائر نباته وأما الذى بعده ، فهو مُزيْلُ دَوْلتِه ، ومريحُ صولته ، وهو من الزمان بمحلّ الفاعل ، وإن كان معمولاً فله ظهَرَ فى الحقيقة تأثيرُ العامل ، وأما فَصْلُ الخريف فهو المركَّب من الشتاء والصيف وبه تَتَّصِلُ بدور الأوقات ، وتكمل الأقوات ، فإن كان الربيعُ لا تُنكَرث فضيلة اعتداله ، لكنه مقهور لغيره فى اتصاله وانفصاله ، وهل ما نحن فيه من علم الأدب إلاَّ بمنزلة القطرة من الوَبْل ، أو الحظوَة من النَّيل ، وليس للمتعلق فيه بأدنى (.....)[2] أن يلقى دلوه فى الدِّلاء[3] إلاَّ أن يكونَ قد سضلكَ وَعْره وسهْله ، وملَكَ فرْضَه ،

---

(١) مطره .

(٢) طمس فى الأصل، ويستقيم الكلام بنحو : بأدنى سبب إلا .

(٣) إشارة إلى قول الشاعر : وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك فى الدلاء

وشارك فى الحديث والقديم أهله ، فذلك بالقلوب مَوْمُوق[١] ، وبالعيون مرمـــوق . فقال بعض الجماعة :

وما القريض حتَّى يحتاج إلى هذا الطلب الحثيث ، وإلى ماذا أشـــرتَ ممـــا نَفْتقِرُ إليه من القديم والحديث . فقال له الشيخ :

مَهْ فمن أنكر الحقَّ ما أظلمَه ، وإنَّه وإن كان أدنى الفضائل ، فالوَسْمُ به أَتَمُّ الوسائل ، وصاحبه الملتزم بالاطلاع على سائر العلوم ، والملاحظة لما التزم[٢] فى تركيبه من الحدود والرسوم ، وأما قديمه وحديثه فهى أركانه وأثافيه[٣] ، مما اعتمـــد عليه قبْلَ بديعه وأعاريضه وقوافيه ، من غير مُطالبه ببرهان ائتلافه ، وإنَّ المتظاهر به قبْلَ وصوله إلى معرفة مَقاطِعِه وفصوله ، وتميْيز فروعه من أصوله ، كالساعى إلى محل ندَمه بقدَمِه[٤] ، والمدعىّ اليَسَار فى حال عَدَمِه ، ولو طُوْلِبَ منه بالواجب ، لرأى نَفْسه من أهله بمنزلة العين من الحاجب ، فقيل :

إنَّ الذى فصَّ لتَه للوارد والصادر ، لم يَشْتمل عليه واحد ، وإن فذلك من النادر ، وأمَّا نحن فمُمْكنٌ فى جُمْلتنا تفصيله ، ولا يَبْعُد متى طِلبَ منا تحصـــيله ، فاهتزَّ اهتزاز المُهْر[٥] من الأودَ[٦] ، وقال : ما الفخر بكثرة العَدَد ؟ و'نَّى مُســـائلكم

وينسب لأبى الأسود الدؤلى، انظر : جمهرة الأمثال (٧٤/١) .

(١) موموق : محبوب .

(٢) مطموس فى الأصل .

(٣) أثافيه : جمع أثفية : وهى الأحجار التى توضح تحت القدر، وخفف أثافيه، وكان حقها التشديد لمناسبة " قوافيه " .

(٤) إشارة إلى مثل .

(٥) المهر : الصغير من الخيل .

(٦) الأود : العوج .

عن بعض ما يلتزم به مُدَّعيه ، ويعلم بها زيف لفْظه من يعيه ، ثم أطال فى الجمْع التَّوُسُّمْ ، وأبدى بعد العبوس التَّبسُّمْ ، وقال : إنَّ الحَرَى[1] تَخْصيصُ كلّ واحدٍ منا بمسألةٍ ، فإن وافقته فليَجُدْبِ ؛ لّها ، وإن لم توافِقْه ، فليَرُدَّها إلى أهْلِها ، وقد تقدمتم بالاشتمال على أجْوبة المسائل ، وكم من فصولٍ بيَّنا فى المسائل .

ثم قال :

يا أخا العربية وقوانين الإشارات الغنيَّة ، ما كلماتٌ متَّفَقٌ على (إعرابها)[2] مع خُلوِّها من حروف الإعراب ، وهى موجودة فى كلام فُصحاء الأعراب ؟

ويا ذا التعريف بالتمكن من التصريف ، ما هو الحرف الذى تُعَوِّضُ عنه كراهية الابتداء به مع أصالته فى كلِمِهِ على اختلاف مراتبه ؟[3]

ويا عارفُ بتركيب الأجزاء والشطور ، وأحكام الدوائر عند تفكيك البحور ، ما عَروضٌ[4] اختلف فى تمييزها أكثر علمائها ، فتعرَّفَتْ بالتذكير والتأنيث على تكثير أسمائها ؟

ويا من فِطْرَتُه كافية عما أتْقَنَ من علم القافية[5] ، ما قافيتان اتفقتا فى بيت مع اختلافهما فى الرَّدف والتجريد ، والروىّ والإطلاق والتقييد ؟

ويا من يُعزى إليه القريض[1] ، ولو حال الجريض[2] ، ما الذى يعرض فى حدٍّ حتى يُعْرَفَ بعد تربيعه بتمينه ، وبماذا يظهر فى تركيبه تنافر الكلام من تمكينه ؟

---

(١) فلانٌ حرىٌ بذلك : أى قمينٌ به وأهلٌ له .

(٢) مطموسة فى الأصل .

(٣) الحرف هو : الواو، مثل : عدة من وعد، زِنة من وزن، عِظة من وعظ، هِبة من وهب .

(٤) العروض : هو علم يبحث عن أحوال الأوزان المعتبرة، وأول من اخترع هذا الفن الخليل بن أحمد انظر : كشف الظنون، حاجى خليفة (١١٣٣) .

(٥) علم القافية : هو علم يبحث فيه عن تناسب إعجاز البيت، انظر : كشف الظنون، حاجى خليفة (١٣٠٥) .

ويا مبرزاً فى الأدب ، بحقيقة النسب ، لا أسألك عن القديم منه بل عن الحديث ، وذلك ممن تعرف أكثره بالحديث ، ما الأسماء التى اتفق فيها المذكر والمؤنث والأب واحد فى التعريف ، وهى معروفة عند الرواة والكتاب ؟[٣]

وعلامَ يَعْتَمِدون فى الإيجاز والإطناب ؟[٤]

ويا لهِجاً[٥] من البلاغة ؛ بتحصيل أصنافها ، ومعروفاً من فرسانها باقتدارها وإنصافها ، ما الحقيقة[٦] ؟ وما تشتمل عليه من الطرائق ؟ وما المجاز[١] ؟ وما تحته من الحقائق ؟

---

(١) قرض الشعر : هو علم باحث عن أحوال الكلمات الشعريّة من حيث حسنها وقبحها، انظر : كشف الظنون، حاجى خليفة (١٣٢٥) .

(٢) الغُصّةً، من الجرض وهو الريق يغصّ به، إشارة إلى المثل : * حال الجريض دون القريض * مجمع الأمثال، للميدانى، (ج١، صـ ١٩١) .

(٣) من الأسماء التى اتفق فيها المذكر والمؤنث : صبور، عجوز، جريح، قتيل .

(٤) يعتمدون على المقام الذى يفضل فيه أحدهما على الآخر، والموطن الذى ينبغى أن يستعمل فيه . انظر : البلاغة فنونها وأفنانها : المعانى، فضل حسن عباس (صـ ٥٠٦) .

(٥) لهج بالأمر، أولع به فثابر عليه واعتاده، فهو لهج .

(٦) الحقيقة : الكلمة المستعملة فيما وضعت عليه فى اصطلاح التخاطب، والحقيقة لغوية وشرعية وعرفية خاصة وعامة ؛ لأن واضعها إن كان واضع اللغة فلغوية، وإن كان الشارع فشرعية، وإلا فعرفية والعرفية إن تعيّن صاحبها نسبت إليه كقولنا : كلاميّة ونحوية، وإلا بقيت مطلقة . واللغوية مثالها " أسد " إذا استعمله المخاطب فى عرف اللغة فى السبع المخصوص .
مثال الشرعيّة لفظ : " الصلاة " إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى العبادة المخصوصة .
مثال العرفيّة الخاصة لفظ : " فعل " إذا استخدمه المخاطب بعرف النحو فى الكلمة المخصوصة .
مثال العرفيّة العامة لفظ : " دابة " إذا استخدمه المخاطب بالعرف العام فى ذى الأربع .

ويا مُوَسَّماً من الشعر بنَقدْه ، ومحكَّماً فى حلّه وعَقْدِه ، بما ترى أن تُلحِــقَ هذين البيتين من مراتبه فى دَوْره ؟ وأنشد على فوره :

أبى جُوْدُه أن يَعْرفَ المالَ جُودْه فمعروفه بادٍ إلى كلّ سائل

جَوَادٌ يكاد الجودُ يُتْلِفُ مالَـــه وقَورٌ له سمعٌ إلى كل قائل

ويا مبصراً بالبديع وأنواعه ، وما تلتحق الفصاحة به من أوصافه وأوضاعه! ما المعنى الذى (له)[٢] وجهان ؛ يَحْسُن أحَدُها فى الاختيار ، ويَقْبُحُ الآخــر فــى الاضطرار ؟[٣]

ويا من له فى الأحاجى[٤] أبلغُ حُجَّة ! ما مثل قولك : اطلب مَحَجَّة ؟[٥]

ويا خل الإيجاز فى حلّ الألغاز ! ما اسم متى عُكِسَ بعد تصغيره ، لم يتغير معناه ، وهو كذلك بعد تكبيره ؟ وذلك يشترك فيه ، إن عكس بعد جمعه ، وهو فى التثنية ، إن صُحِّفَ[١] كذلك ، لم يختلف إلاَّ بحال جَمْعه ورَفْعِه ؟[٢]

---

(١) المعبر، والمجاز فى علم البيان : استعمال اللفظ فى غير دلالته المشهورة لعلاقة ما، ويقابل الحقيقة .

المجاز اللفظى المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقى، والمجاز المفرد لغوى، وشرعى، وعرفى .

مثال اللغوى لفظ : " أسد " إذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء . =

= ومثال العرفى الخاص لفظ : " فعل " إذا استخدمه المخاطب بعرف النحو فى الحدث .

ومثال العرف العام لفظ : " دابة " إذا استخدمه المخاطب بالعرف العام فى الإنسان .

انظر : الإيضاح فى علوم البلاغة، الخطيب القزوينى (صـــ ٢٧٢/٢٧٦) .

(٢) تكملة يلتئم بها الكلام .

(٣) التورية .

(٤) الأحاجى : كلمات يخالف معناها لفظها، والمحجة : الطريق المستقيم .

(٥) كأنه يريد : ما طلب حجة .

ثم قال : هذه اثنتا عشرة مسألة ، يا أخذانَ[٣] النجابة ! وقد ادَّعيتم . ما دُعيتم إليه من الإجابة . فهلمّوا إلى ما دُعيتم ، وبيّنوا المطلوب مما دُعيتم . قال المُخَبِّر :

وكأنَّما جعل على القلوب الأكِنَّة[٤] ، ورمى الألسن بالخَرَس ، وإن كانت مطلقة الأعنَّة .

حتى قالوا : إنَّا قد عُدنا عن تلك المقالة . والحرُّ لا يَرْغبُ عن[٥] الإقالة[٦] .

قال : إنَّ الإقالة موصولة بمنع التفسير ، ما تغيّر نظم الواحد بناؤه فى جمع التكسير ، فاعتمدوا على أحد الرِّجلين[٧] . فيمنع التصرف إحداهما ؛ سقوط الحركة إحدى الحِجْلين . وقد أمهلتكم حتى يتهلهلوا ثَوْبَ اليوم ، ويقاربوا محلَّ النَّوم .

فلما انقضى الأجل . وقد تساوى فى عدم الجواب البُطء والعَجَل . وقد حقَّقَ منا جُمُود الفِطَر ، وخُمُودَ أورايّ الفِكَر ، ثم شمّر لرحيله الذيل .

وقال : قد زدتكم على الأجل الليل ، فأخذنا فى استعطافه[٨] وأمله فى انصرافه .

وقلنا : اجعلنا من بعض رُوَاتك ، وممن تَحلَّى بصفاتك .

---

(١) صَحّف، تصحفت الكلمة أو الصحيفة حدث بها تصحيف .

(٢) كأنه يريد : (ليل) فتصغيره (لييل)، وجمعه (ليائل)، وتسهّل الهمزة فيصبح (لياييل) فلا يتغيّر معناه عند عكسه، حيث يقرأ (ليائل) أيضا، ومثناه (ليلان) إذا حذف دليل التثنية (الألف والنون) فهو (ليل) .

(٣) الخدن : الصديق وجمعه أخذان .

(٤) اقتتباس من قوله تعالى : {.. **إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً** ..} الكهف : ٥٧ .

(٥) يرغب عن : أى يكرهه .

(٦) الإقالة : التراجع .

(٧) إشارة إلى قوله : أراك تقدِّم رجلاً وتؤخر أخرى فاعتمد على أيهما شئت " .

(٨) أى يسأله العطف .

فأبى ، وتلا آخِرَ سبا[١] .

فقيل : إن لم تُسْمِعْ فألمِعْ[٢] ، واهدنا إلى من نسْتضِئ بنوره بعد أفولك ، ونعتمد عليه فى حال رحيلك وقُفُولك[٣] .

فقال :

الآن قد طلبتم الحكمةَ من أربابها ، وأتيتم البيوتَ من أبوابها ، فعليكم ببَحْر الجُود والعلم ، وطَوْدِ المَجْدِ والحِلم ، وكريم الفَرْع والأصل ، وشريفِ الجِنْس والفَصْل ؛ إمام المِصْرين ، وفَريدِ العَصْرين ، عَلم الأعلام ، وسَيْف شريعة الإسلام ، فارس فُرسان الكلام ، وعين أعْيان[٤] الأنام ، صَدْر صدور العلماء ، وعِهَادِ وَسْمِيِّ[٥] الكرماء ، غَيْثِ المحْل[٦] الهاطِل ، وليْثِ الحقّ الباسل ، سَيّدِ الحُكَّام ، المُثْبِتِ الآراءَ والأحكام ، قاضى القضاة ، ومَوئِل العُفاة[٧] ، ولِسَان الحقيقة ويَدِها ، شهابِ الشريعة ومَحَمَّدِها ، الشهابُ المستنيرُ بشمس العُلَى على شَمْس السماء ، أبو عبد الله مَحْمد بن أبى العباس أحمد الخليقُ بالصدور والقلوب ، من المجالس

---

(١) يريد قرأ آخر سورة سبأ ؛ " وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا فى شك مريب " : ٥٤ .

(٢) أشر إلى غيرك نأخذ عنه .

(٣) رجوعك .

(٤) عين : (جمع أعيان) وأعيان القوم : أشرافهم .

(٥) المحل : مطر الربيع الأول .

(٦) انقطاع المطر ويُبس الأرض من الكلأ ويقال أرض محل لا مرعى بها .

(٧) العفاة : طالبوا المعروف .

والمواكب فى النزول والركوب ، المستضاءُ به فى الغَرْب والشرق ، الحُلاحِلُ[١] ، الحاوى يافعاً ، سَبَقَات السَّبق :

صَدْرُ الصدور إمامُ عدلٍ ثابت ... لله جلَ لديه سرٌ مُودَعُ

ورعٌ له حكمٌ وعلمٌ كـــــاملٌ ... راع لأمر الله حام أروعُ

فاعلُ الخير ما نُسِبَ الفعلُ إلى الفاعل ، وظهَرَ فى المعمول تأثيرُ العامل ، المعرَّف بالتصريف ، والمُلحَق بأوائل أفعاله ، ما يتعدَّى به من التضعيف ، كامــلُ المناقب ووافرُها ، بسيط الأيادى ومدورها ، لا يتحقــق منــه أولهــا وآخرهــا . المُقْتَفِى[٢] تأسيس[٣] أرداف[٤] صلاته ، بتوجيه إطلاق[٥] عِدَاته ، الخبيرُ بترصــيع جواهر الكلم ، فى المعرَّى[٦] من سلكه والمنتظم ، الصادِرُ عن أكرم جُرْثُومــة[٧] ، وأطهر نجاد ، وأطيبِ أرومة ، وأعرق فَخَار . المتعجِّبُ يراعُه[٨] ممن ضمَّ بنانــه ،

---

(١) الحلاحل : التام السيد فى عشيرته .

(٢) المقتفى : المتتبع للشئ .

(٣) التأسيس : ألف قبل حرف الروىّ بحرف، انظر : الكافى فى العروض والقوافى، للتبريزى، (صـــ ١٥٤)، وأراد ابتداء المكارم .

(٤) الرِّدف : ألف أو واو أو ياء سواكن قبل حرف الروىّ، انظر : الكافى، لتبريزى (صـــ١٥٣)

(٥) الإطلاق : تحريك حرف الروىّ، " والمطلق على ستة أضرب : مطلق مجرد، ومطلق بخروج ، ومطلق بردف ، ومطلق بردف وخروج ، ومطلق بتأسيس ، ومطلق بتأسيس وخروج"، انظر : الكافى، للتبريزى (صـــ ١٤٦)، والتوجيه : حركة ما قبل الروىّ المقيّد، انظر : الكافى، للنبريزى (صـــ ١٥٨) .

(٦) المعرّى : كل ضرب جاز أن تدخله زيادة، ثمة لم تدخله تلك الزيادة، سمِّى معرى، انظر : الكافى، للتبريزى (صـــ ١٤٣) .

(٧) جرثومة : أصل .

(٨) اليراع : القلم .

وهو مبنى على الفتح مع تمكنه وإمكانه . المتصرف من البلاغة بوجوه مباينها ، لجميع ألفاظه مُتَزجَة بمعانيها ، عند إحجام البصائر ، لحقائق الأشياء فى المَوَارد والمصادر . وإن نوجِىَ أجاب ، وإن حُوجىَ أصاب ، البصيرُ بحل مشكلات اللفظ والخَطّ الجدير لدى المُعْضِلات بالرفع والحَطّ .

جميلٌ به ظلٌ ظليل فحبُّه ... جدير بقربٍ منه غوث مفرّجُ
نصيرٌ بصيرٌ قُلَّبٌ مترفّعٌ ... جليل بهىٌّ سَيِّدُ زان مُبْهِجُ

فقالوا : لقد أتيتَ بنبأ عظيم ، وهديت إلى صراط مستقيم . لكنك قد أحلتنا[١] على أمر أقرب منه ردُّ الأمس ، ولمس جرم الشمس . ومتى ظهر عند أولى النهى اجتماع الشمس والسها ، فلا تبلغنا الأين[٢] . ومن أين ؟ وإلى أين ؟ فقال :

إنه كما علمتم ، وخلاف ما ظننتم . فهو العالم والعامل ، والغيث الهامل ، والحبر العابد ، والخير العائد ، لين الجانب ، ومُدْنٍ[٣] المجانب . لم يزل بين راهب وراغب ، وقاصد وطالب . السيد المتواضع ، والفريد الجامع . إن تكلم فالفرائد والفوائد ، وإن أشار ؛ فتسهيل المقاصد[٤] . منهل اللائذ ، وكهف العائذ ، يدل عليه سمته ، ويملأ العيون والقلوب صمته . ربيع الأنام ، وجعفر الأوام[٥] :

قاضٍ بنصْر الله مُسْتَعْصِمٌ ... واثقٌ بالناصر القادر
معروفه المعروفُ عن نافعٍ ... وجوده الموجود عن جابر
بسيط مجدٍ كامل سؤدداً ... لا ينثنى[٦] عن برِّه الوافر

---

(١) أحال الغريم : دفعه عنه إلى غريم آخر، وأحال العمل إلى فلان : أناطه به .
(٢) الأين : التعب .
(٣) مدنٍ : مقرِّب .
(٤) إشارة إلى كتاب ابن مالك : " تسهيل الفوائد وتحصيل المقاصد " .
(٥) الأوام : العطشى، والجعفر : النهر .
(٦) لا ينثنى : لا يرجع أو يتحول .

أدام ربُّ العرش أيامـــــــه سعداً دوام الفـــــلكِ الدائر

فإذا وصلتم حِماهُ ، ووجدتم من نوره هُداه ؛ فبُشْراكم برؤية محيا الطّــول وانتجاعه ، واستماع أحسن القول واتّباعه . وليكن هذا الوصل سببَ ورودِ البحــر الزاخر . وبه تعلمون أنَّ الأول مُحتَفٍ بوجود الآخر ، ولمَّا أودَعَنا بالأبصار مشــيِّعاً . ففارقناه فراقَ الجسمِ نَفسَه ، واليومِ شَمْسَهُ .

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وصحبه الطاهرين وسلم .

فهرس الشعر الوارد فى المقامة

الأبيات الشعرية		البحر	ص
إن هذا الربيع أمر عجيب	يضحك الأرض من بكاء السماء	الخفيف	١٨
ذهْبٌ حيـــثما ذهَبْنا ودرٌّ	حيث دُرْنا وفِضَّة فى الفضـــاء	الخفيف	١٨
وبان به ذيل النسيم معطر	وأردانه أنى توجّه أو ســـرى	الطويل	٢٠
فلم نَدْر زعرفانا مُمَســكًّا	بأغصانه أم حاز مِسْكًا مُزَعْفرا	الطويل	٢٠
والورد أحمر عليه مزررا	ومفتحاً بالطيب ثوب مذهـــب	الكامل	٢١
وكذلك أبيضُه كأنَّ قميصَهُ	وهو المطيِّب للنسيم مطـــيَّبُ	الكامل	٢١
وبنفسج أضحى النسيم معطرا	لما ألمَّ بروضـــــــة المتأرج	الكامل	٢٣
بحديقـــةٍ أوراقُها كزُمُرُّدٍ	ممــلوءةٍ قِطعاً من الفــيْرُوزَج	الكامل	٢٣
جميل به ظل ظليل فحــبه	جديــر بقرب منه غوث مفرج	الطويل	٢٩
نصيرٌ بصيرٌ قُلَّبٌ مترفّــعٌ	جلـــيل بَهــيٌّ سَيِّدُ زان مُبْهِجُ	الطويل	٢٩
وكأنه الميتا المطوس رقة	والبعض منه كجوهر الفيروزج	الكامل	٢٤
والورد مختلف بلون قميــصه	والشكل منه مـــزرر ومفتح	الكامل	٢١
فمُفَتَّحٌ فمـــحمَّرٌ ومطيَّب	ومزرَّرٌ فمشهَّرٌ ومُـــجَرَّحُ	الكامل	٢١

هاج الهوى طير غدت أصواته	طربا على أغصـــــانه تتردد	الكامل	٢٣
فمَعْبَدٌ لو يكون حـــــــيّا	وكـــــأنَّه فى كلِّ غُصْنٍ مَعْبَدُ	الكامل	٢٣
والطير فوق الغصون تمــشى	تسرد ألحانـــــــــهن سردا	مخلع البسيط	٢٣
فمَعْبَدٌ لو يكون حـــــــيّا	ودَّ لـــــــها أن يصيرَ عبْدا	مخلع البسيط	٢٣
خليلى كم روض نزلت فــناءه	وفــيه ربيـــع للنزيل وجعفر	الطويل	١٨
وفارقْتُه والطيرُ صافرةٌ به	وكم مثلها فارقتها وهى تصفر	الطويل	١٨
الأبيات الشعرية		**البحر**	**ص**
إلى أعين نضَّاخة العيش بالصفا	إذا سُدَّ منها منخر جاش مِنْخرُ	الطويل	١٩
قاض بنصر الله مستعــصمٌ	وواثـــق بالناصر القادر	السريع	٢٠
معروفه المعروفُ عن نافع	وجوده الموجود عن جابر	السريع	٣٠
بسيط مجدٍ كامل ســـؤدداً	لا ينــثنى عن برِّه الوافر	السريع	٣٠
أدام ربُّ العرش أيامـــــه	سعداً دوام الفـــلك الدائر	السريع	٣٠
منظوم ذا النهر ومنثــوره	فى ظله الممدود مقصوره	السريع	٢١
وحديقة بالنهر نضر نباتها	فالظلُّ ممدود على مقصورها	الكامل	٢٠
ما لاح من منظومها معنى لــنا	إلاَّ وحقَّقْناهُ من منــثورها	الكامل	٢٠
والريح عن صارم قد لاح جوهره	أغنت بما كشف من جوهره النهر	الطويل	٢٥
صدر الصدور إمام عدل ثابت	لله جـــلّ لديه سر مودع	الكامل	٢٩
ورَعٌ له حكمٌ وعلمٌ كـــاملٌ	راع لأمر الله حام أروعُ	الكامل	٢٩
إن الأقـــــــــاحى يرى	عن غـــــــيره ترفعا	البسيط	٢٢
فشَكْلُه كلـــــــــــؤلؤ	فى ذهب ترصـــــــعا	البسيط	٢٢
وافى الربيع بزهره فغدا له	فى روضه أرجٌ كمسك يعبق	البسيط	٢٠

من أسودٍ فى أبيضٍ فى أخْضر	كـزَبَرْ جَد فيه لُجَيْنٌ مُحْرَقُ	البسيط	٢٠
وروضـــه خشخاشها جامع	نلوّن الورد وشكل الشقيق	السريع	٢٤
أصـــولها كاليَشْم مُخْضَرُّها	ونَوْرُها كالجِزْع أو كالعقيقْ	السريع	٢٤
كأن نضار أو لجينا بروضة	ترصّع فيه دره وعقائقه	الطويل	٢٣
تأمل الروض وما قد حوى	من زهر كالجزع أو كالعقيق	السريع	٢٤
مذ فتَّحَ الخَشْخاشُ أجفانَه	من حَسَدٍ يَرْمُقُ خذَّ الشقيقْ	السريع	٢٤
الأبيات الشعرية		**البحر**	**ص**
ألمّ بنا عند الأصيل معـطرا	نسيم به كل الزمان أصـــيل	الطويل	٢١
نسيمٌ به يَشْفى السقيمُ من الضنَّا	ويُضْحى صحيحُ الجسم وهو عَلِيلُ	الطويل	٢١
أبى جوده أن يعرف المال جـوده	فمعروفه بادٍ إلى كل سائـــــل	الطويل	٢٧
جَوَادٌ يكاد الجودُ يُتْلِفُ مـالَه	وَقورٌ له سمعٌ إلى كل قائـل	الطويل	٢٧
ودام إلى بعد الظهيرة واصلا	بمبداه لطفاً لا يكاد يـــزول	الطويل	٢١
روض تعاهده العهاد فأينعت	أغصانه ووشى بهن حـــمام	الكامل	٢٢
يبكى السّحابُ به فيَبْسَمُ نَوْرُهُ	أرَجاً يَنِمُّ بطِيْبِهِ النـــــمَّامُ	الكامل	٢٢
والنهر كصـــــارم صقيل	للناظر وجهه وســـــيم	مخلع البسيط	٢٥
والجوهر قـــــد علاه مما	قد اتقن كشْفَهُ النَّســـــيمّ	مخلع البسيط	٢٥
وحديقة وشـــــــى بما	تضـــــــــمنت ثمامها	مجزوء الرجز	٢٢
ونَمَّ بالـــــــــذى بها	من أرَجٍ نَمَّامُـــــــــها	مجزوء الرجز	٢٢
على غُصـــــــون بَانِها	هاتفةٌ حَمَامُـــــــــها	مجزوء الرجز	٢٢
قد بَسَمَتْ ثغـــــــورُها	كما بكى غمَامُـــــــــها	مجزوء الرجز	٢٢
قضبٌ تحركها الصـــبّا بمعاطفٍ	بمراشفٍ وسوالفٍ وعـــيون	الكامل	١٩

ألمّا بدوح البان إذ كل طائر	بأفنائها يبدى بديع فـــــنونه	الطويل	١٩
تَضَوّع طـــــيباً عَرْفُه فكأنما	نَوافِج مِسْكٍ زُعْفِرَت بغصونهِ	الطويل	١٩

ثبت المصادر والمراجع

١- الاتجاه الإسلامى فى المقامات المشرقية ، د/ ابتسام باحمدان ، رسالة دكتوراه ١٤١٧ هـ
٢- الأعلام ، خير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ م .
٣- الأغانى ، أبو فرج الأصفهانى ، تحقيق : على مهنا ، وسمير جابر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٤- الإيضاح فى علوم البلاغة ، الخطيب القزوينى ، دار الكتب ، لبنان .
٥- ابن نباتة المصرى : أمير شعراء المشرق ، د/ عمر موسى باشا ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م .
٦- البلاغة فنونها وأفنانها : المعانى ، فضل حسن عباس ، ط٧ ، دار الفرقان ، عمان .
٧- تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى - الجزء الخامس ، تحقيق : مصطفى حجازى ، الكويت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م .
٨- تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان ، ترجمة د/ عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م .
٩- تاريخ التراث العربى ، فؤاد سزكين ، المجلد الثانى ، الجزء الرابع ، ترجمة : د/ عرفه مصطفى ، مراجعة : د/ محمود فهمى حجازى ، ود/ سعيد عبد الرحيم ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
١٠- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى ألبانى الحلبى ، القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٩٧ م .
١١- الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة ، الحافظ بن حجر ، مصورة دار الجيل ، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

١٢- الدليل الشافى على المنهل الصافى ، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكى ، تحقيق : فهيم شلتوت ، منشورات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، مطبعة الخانخى ، والقاهرة ١٩٨٣ م .

١٣- ديوان ابن نباتة المصرى ، مصورة دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، عن طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ (د.ت) .

١٤- ديوان تأبط شرا وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح : على ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٥- الذيل على طبقات الحنابلة ، ابن رجب ، تحقيق : د/ عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .

١٦- الذيل على العبر فى أخبار من عبر ، ولى الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقى ، تحقيق : صالح مهدى عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

١٧- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تقى الدين أحمد بن على المقريزى ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

١٨- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ابن العماد الحبنبلى ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط . دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

١٩- طبقات الشافية الكبرى ، تاج الدين السبكى ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ومحمود الطناحى ، مطبعة عيسى ألبابى الحلبى ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٠- العبر فى خبر من عبر ، شمس الدين الذهبى ، تحقيق : د/ صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٦٠ م .

٢١- فمن المقامات فى الأدب العربى ، د/ عبد الملك مرتاض ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨٠ م .

٢٢- فوات الوفيات ، ابن شاكر الكتبى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

٢٣- القاموس المحيط ، للفيروز آبادى ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٢٤- كتاب الكافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى ، تحقيق : الحسانى حسن عبد الله ، مكتبة الخانخى بمصر ، مطبعة المدنى ، القاهرة (د.ت) .

٢٥- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، حاجى خليفة ، دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان

٢٦- مجمع الأمثال ، الميدانى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت)

٢٧- مجمع الفوائد ومجمع الفرائد ، جمال الدين بن نباتة المصرى ، تحقيق : د/ عمر موسى باشا ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٦٨ م .

٢٨- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، الجزء الأول ، دار إحياء التراث العربى .

٢٩- مقامات عبد العزيز بن أبى نصر ، مخطوطة ، مكتبة برلين الوطنية بألمانيا تحت رقم (٨٥٣٦) .

٣٠- من غاب عنه المطرب ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى ، تحقيق : النبوى عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانخى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

٣١- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ابن تَغرى بَرْدى ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

٣٢- الوافى بالوفيّات ، صلاح الدين الصفدى ، الجزء الأول ، بعناية هلموت ريتر ، نشر : جمعية المستشرقين الألمان ، دار النشر : فرانز شتاينر ، بفيسْبادن ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

٣٣- الوفيات ، ابن رافع السلامى – تحقيق / صالح مهدى عباس ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٢ م .

٣٤- وفيات الأعيان ، ابن خِلكان ، تحقيق د/ إحسان عبّاس ، دار الفكر ، بيروت .

❁❁❁

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	
التمهيد	
ابن نباتة المصرى : اسمه ونسبه وأسرته	
مولده ونشأته	
شيوخه	
نشأته وثقافته	
مكانته الأدبية وتنقلاته ووفاته .	
آثاره	
تلاميذه	
مقامة جمال الدين ابن نباتة	
وصف نسخة المقامة وعملى فى تحقيقها .	
صورة الغلاف .	
صورة الوجه الأول من الورقة الأولى	
صورة الوجه الثانى من الورقة الأولى	
صورة الوجه الأول من الورقة الأخيرة .	
صورة الوجه الثانى من الورقة الأخيرة .	
مقامة ابن نباتة .	
فهرس الشعر الوارد فى المقامة	
ثبت المصادر والمراجع	